تأملات في وجه بغداد الحزين...

■ لست عراقيا ولا يمكن مهما أوتيت من قوة الحس والشعور أن أعيش ما عاشه أفراد هذا الشعب خلال حكم صدّام ويعيشونه منذ سقوط نظام هذا الأخير واحتلال قوات الحلفاء بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية للأراضي العراقية، من ويلات تتغذى منها وكالات ونشرات الأخبار عبر مختلف وسائل الإعلام الجاد منها والمشبوه . ولكن استحالة الاستشعار والمشاركة لا تمنعني من التساؤل عن الطريقة التي تمّت بها كتابة آخر صفحات هذا النظام .

وتساؤلي هو في الحقيقة سلسلة من التساؤلات ألقي بها إلى نظر القارئ العزيز:

ما معنى أن نحاكم نظاما سياسيا؟

تختلف هذه المحاكمة عن تلك التي تخص فردا أو مجموعة أفراد وإن اشتركتا في هدف إقرار القانون الحدّ من مخالفته، في كون الغاية منها هي تقديم خدمة بيداغوجية وتربوية لأبناء الشعب المعني بالمحاكمة حتى يخرج من المحاكمة وهو أكثر تشبثا بقيم الحرية والعدالة والديمقراطية. ولا يمكن أن يتحقق هذا المبتغى إلا إذا توفرت شروط الاستقرار والاستعداد لفهم وتلقي هذه الدروس والعبر. كما لا يمكن بلوغ هذا الهدف إذا لم تكن المحكمة متوفرة على كل الشروط التي تجعل منها طرفا نزيها ومحايدا في إدارة المحاكمة وإقرار الحكم . وليسأل كل شخص منّا نفسه عن مدى استيفاء الحكم والمحكمة لهذه الشروط في قضية النظام العراقي المخلوع .

من المستفيد من هذه المحاكمة؟

تمشيا مع منطق التساؤل السابق كان على المحتل أن يساعد الشعب العراقي على تملّك زمام أموره الداخلية والخارجية والانسحاب من أراضيه وتركه يقرر بكل حرية وسيادة الطريقة التي سيقيم بها محاكمة النظام السابق والدروس الذي يريد استخلاصها من هذه المحاكمة . ما مصدر الاستعجال والتسرع مادامت أولويات أفراد الشعب العراقي خارج دائرة المحاكمة والاقتصاص من رمز النظام السابق؟ أهو البحث المجنون عن مبررات حرب واحتلال غير مشروعين ؟ أهو اللهث وراء كل ما من شأنه أن يلهي أفراد الشعب العراقي عن عجز يومي لقوات أجنبية قيل أن في حقائبها عدل وحرية وكرامة وسيادة واستقرار ورخاء وديمقراطية؟

ومن المستفيد من هذا الشنق؟

قد يقول البعض إنّ المستفيد الأوّل من هذا الشنق هو أفراد الشعب العراقي ولكنّ هذا الزعم يستلزم أن يكون أبناء هذا الشعب على استعداد تؤمّنه شروط الاستقرار والأمن والسلام للإفادة من المحاكمة، وعلى بيّنة من مجراها وطريقة تنفيذ الحكم الصادر عنها. والغريب في الأمر هو أن أبناء هذا الشعب فوجئوا كما تفاجأ غيرهم من خارج العراق بهذه الطريقة اللاهثة وراء سفح الدماء في صبيحة يوم عيد طالما تمنّى أبناء هذا الشعب تنسّم بعض عبير الأمن والسلام فيه.

وقد يقول البعض إن المستفيد هو الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها لأنها أرادت عبر هذا الشنق والتشنيع استدرار عطف ولاء الشيعة وفي نفس الوقت تأجيج الصراع الطائفي مما يعطيها حجّة إضافية لتمديد احتلالها للأراضي العراقية، إضافة إلى كون وضع عملية الشنق على حساب الشيعة وعبرهم الجمهورية الإسلامية الإيرانية قد يساعد أمريكا على تسويد صورة إيران وتجريدها من بعض مشروعيتها في ملفها النووي. ولكن هذه الأهداف تتناقض مع رغبة أمريكية في تحسين صورتها في أعين الرأيين العربي والإسلامي، وفي وقت تلهث فيه سلطات الاحتلال عبر لجان التقصّي والاستشارة باحثة عن مخرج من مأزقها العراقي.

وقد يقول البعض إنّ المستفيد الأوّل هو الجمهورية الإسلامية الإيرانية لأنها بشنق صدّام تكون قد انتقمت من أحد أعدائها التاريخيين ووطدت لوجودها وتأثيرها في السياسة الداخلية العراقية. ولكن هذا الهدف يتناقض وطموح إيران إلى لعب دور ريادي على الساحة الإقليمية والدولية في صراعها ضد الولايات الأمريكية، ورغبتها في تسريع رحيل القوات الأجنبية عن المنطقة والمزعجة لطموحات إيران.

تتعدد الفرضيات والتخمينات والخاسر واحد: الشعب العراقي الذي خسر فرصة تاريخية لجمع شمله ولملمة الشقاقات والانقسامات التي تنخر جسده وتؤجل قيام دولة عراقية حرة ذات سيادة على أراضيها وخيراتها. الشيء الذي لا يمكنه إلا أن يسعد أعداء شعب بلاد الرافدين.

عبد اللطيف النكاوي
باحث وأستاذ عربي
فرنسا

تاريخ العراق الذهبي وعراق ما بعد صدام

■ ان القارىء لتاريخ العراق الدموي يدرك تماما أن العراق قد عاش تاريخه الذهبي في فترتين زمنيتين لا ثالث لهما، فترة الدولة العباسية والحجاج بن يوسف الثقفي والفترة الثانية هي فترة حكم السيد الشهيد الرئيس صدام حسين رحمه الله.

في تلك الفترتين الزمنيتين الخالدتين عاش العراق تاريخه الذهبي بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، وتجلت حضارته وقوته. فالعراق قد كان في الفترة العباسية قبلة العلم والعلماء والحضارة العربية الأسلامية والفتوحات الأسلامية التي امتدت الى الصين والسند، كان العراق في تلك الفترة محج وقبلة العرب والمسلمين.

وعاش العراق تاريخه الذهبي الثاني في عهد الرئيس الشهيد صدام حسين حيث تمتع العراق في تلك الفترة القريبة بحضارة عربية عريقة من حيث العلم والعلماء وانحسار معدل الأمية الى أقل من10%، فقد بنى صدام دور العلم والجامعات والمؤسسات المدنية وأمم النفط واستغل مورده للعراق والعرب. ووحد العرقيات والطوائف المتعددة وحارب الفتن الطائفية وأخمدها، فنعم العراق بعهده رحمه الله بأمن ورخاء لم يتمتع بهما منذ زمن بعيد فمن المعروف والمعلوم أن العراق كان دائما مسرحا للأنقلابات العسكرية والفتن الدموية. وجعل صدام التعليم الزاميا في المدارس والجامعات وحول الجامعات الى مؤسسات علمية فازدهرت العلوم ونبغ علماء استقطبهم صدام في البحث العلمي والأختراعات في بلادهم العراق.

أستغل صدام ثروات العراق وموارده في بناء المصانع العملاقة والمشاريع الأنشائية، وطور الزراعة تطويرا هائلا ومنح الفلاحين أراضي زراعية واسعة ليزرعوها ويستصلحوها. كذلك طور قوة العراق العسكرية وبنى أقوى رابع جيش في العالم وطور اسلحته التقليدية وغير التقليدية وأصبح العراق قوة لا يستهان بها يحسب لها الف حساب في توازن القوى. صنع وطور صواريخ طويلة المدى ضربت عمق الكيان الصهيوني. ساوى بين الرجل والمرأة في الحقوق، عدل قانون وأحوال القوانين المدنية وغيرها وغيرها من المآثر التي سيحسبها التاريخ له. كما حسبها لمن كان قبله في الحزم والقوة والصرامة الحجاج ب ن يوسف الثقفي. هذا في العراق أما خارجه فقد دعم صدام الثائرين في فلسطين وعوائل الشهداء دعما ماديا ومعنويا، ودعم العديد من الدول العربية اقتصاديا كالأردن ومصر ..وغيرها ودخل حروبا عديدة لصالح الدول العربية فكان الجيش العراقي دائما على أهبة الأستعداد لفتح جبهات حربية لصالح العرب والعروبة، وكان آخر ما هتف به قبل الشهاده أثناء أعدامه رحمه الله، عاشت الأمة عاشت فلسطين حرة عربية.

قد خسر العراق والعراقيون والعرب والعروبة صداما والى الأبد، فالعراق الآن لا شيء بلا صدام، اصبح بعده بؤره للفتن والدمار والدماء والويلات بشتى صنوفها ومسرحا لترسانة الأسلحة الأمريكية تجربها على الشعب العراقي المنكوب. كان العراق العمق الأستراتيجي للعرب وكان مشروعا نهضويا قوميا عملاقا بكل ما تعنيه الكلمة من معنى لو أتيح لصدام ان يكمله لأحتذت به دول عربية واسلامية أخرى ولغدا حال العرب غير حالهم الآن.

فسبحان الله اراد هذا القائد الفذ الخير للعرب والمسلمين فتآمروا عليه حتى قتلوه بأيديهم . نعم بأيديهم قتلوه، قتلته جامعة الدول العربية من اول يوم وافقت فيه على التدخل الأمريكي بالعراق وغزوها له. قتلوه وقتلوا معه حاضرهم ومستقبلهم فعلى نفسها جنت براقش. والآن كل زعيم عربي تنتابه كوابيس أعدام صدام ويتحسس عنقه قبل النوم وأثناءه وبعده . ترى من سيكون كبش العيد في العيد القادم؟ وما هو مصير العراق بعد صدام على المدى القصير والطويل؟ هل ستقوم له قائمه؟ أم تنتظر الى أجل غير مسمى حجاجا أو صداما أخر يوحدها ويلجم عرقياتها ويبني حضارتها؟

روران بغدادي الكيلاني
شاعرة وكاتبة عربية

يجب علينا أن ندمر مقدراتنا لارضاء اسرائيل!

■ العصى الغليظة أمرت انه يجب على ايران تدمير مفاعلها النووي، واذا لم تدمره بنفسها، فيوجد من هو مستعد، وبالنيابة عنها أن يدمره، كما فعلوا في مفاعل العراق النووي أول الثمانينات.

ان الادارة الامريكية ليست بهذه السذاجة والغباء للتعرض العسكري للمفاعل النووي الايراني، وما سوف يتمخض عنه. ولكن مغامرات اسرائيل غير المحسوبة ربما تتلاعب في رؤوس بعض قادتها، وممكن ان ينسوا أو يتناسوا الدروس التي تلقوها على يد حزب الله اللبناني في الآونة الأخيرة وعلى رأسه سيد المقاومة الاسلامية السيد الشيخ نصر الله (نصره الله) التي كشفت هشاشة الدولة العبرية ومن ورائها من الدول الامبريالية، واسطورة جيشها الذي لا يقهر.

وكيف ان بعض القادة العرب تطوع قبل غيرهم للدفاع عن الدولة العبرية بينما كان الجيش الاسرائيلي المدجج بأحدث الأسلحة التكنولوجية يقصف المدن والقرى وكل شيء حي في لبنان.

أما فيما يخص ايران فلا فرق ان كان هذا المفاعل النووي مصنوعا للاغراض السلمية أم لا، فانه سيظل يزرع الشك والريبة في صدر الدولة المدللة اسرائيل، وما تبرح تنظر اليه على انه سيساعد في الاقتصاد الايراني الذي جل ما تآمرت عليه ليظل تحت الأبصار، وتحت السيطرة الغربية.

وأي مفاعل نووي سلمي او غير ذلك كان موجودا في ليبيا أو في ايران أو كوريا الشمالية، أو حتى في أي دولة غير مسيطر عليها كليا، من قبل الدولة العبرية، في رأي قادة اسرائيل انه موجه ضدها.

أما في السودان، فان اكتشاف البترول قد تسبب في متاعب كبيرة، من الداخل كانت أو الخارج، والكل يريد اقتسامه، خاصة الدول الباغية، وما مشكلة دارفور والجنوب الا مسرحية بسيناريو واخراج امريكيين، كتب السيناريو في استديوهات «هوليوود واشنطن».

وبالنسبة لليبيا، وبعد تخليها عن برنامجها النووي، ودفع تعويضات عن لوكربي وتعويضات للفرنسيين، والالمان، وغيرهما، قرروا انه يجب عليها ان تدفع تعويضات لليهود المتضررين الذين تركوا بيوتهم في ليبيا، على اثر الثورة التي قام بها الزعيم القذافي، وبالرغم من ذلك وافقت طرابلس على ما يريدون، ما هي حجتهم بعد ذلك؟ الله اعلم... ولكن يوجد تحت ترابها الذهب الأسود، ألا يكفي هذا؟ ولكن ماذا عن تركيا؟ الجواب ليس الآن... ولكن سيجدون عذرا ما في المستقبل، نهر الفرات مثلا؟! وماذا لو أنهم حاولوا نبش الماضي بين الاتراك والروس والأرمن وقبرص؟

ماذا بقي لكم يا ايها الذين نصبتم أنفسكم اسيادا للعالم، بعد أن تنتهوا من بلاد «محور الشر» وذيوله كما تدّعون، هل سيرجع الدور على جمهورية مصر العربية لتصفية بقية حساباتكم القديمة معها؟ على حرب (اكتوبر) مثلا! وانه

يجب عليها أن تدفع تعويضات للمتضررين الاسرائيليين من هذه الحرب، ناهيك عن موضوع مياه نهر النيل، ولم لا تشارك اسرائيل «الجارة الحنون» حصتها من هذه المياه، أليست مياه النيل ضمن شعارهم في «الكنيست»؟

والقائمة طويلة جدا الى ما لا نهاية، ما لم يستفيق العالم على هذا الظلم وتتوحد القوى المعتدلة في العالم لما فيه مصالحهم.

فما عاد ينفع المستسلمين امتثالهم لرغبات الاستعمار، وعلى الباغي تدور الدوائر، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب سينقلبون.

بسام محمد قضماني
لندن

من هي الفريسة القادمة بعد العراق؟

■ يبدو أن الأحداث ستتسارع في الشهور المقبلة على الساحتين العراقية والفلسطينية بشكل سوف ستكون له آثار سلبية كبيرة على النظام العربي الرسمي، فأوراق الضغط التي بيد الدول العربية تم سحبها منها وسلّمت هذه الدول الأعرابية جميع أوراقها إلى الإدارة الأمريكية المحافظة والتي لا تخفي كرهها للأمة العربية ووقوفها بسياساتها واستراتيجياتها الجديدة والقديمة على حد سواء في وجه أي محاولة ستنهض الأمة العربية وتحاول بث الروح فيها فاستراتيجية بوش الأخيرة سوف تعمق الشرخ الطائفي في المنطقة، وبهذا تكون قد بدأت باستخدام الفتنة الطائفية كطلقة أخيرة في جعبة بوش، ولكن هل سوف ينجح في شرذمة المنطقة وتحويلها إلى كنتونات طائفية ودينية وتتوج إسرائيل «اليهودية الخالصة» ملكة عليها؟

تشير الأحداث الأخيرة إلى أن الإدارة الأمريكية تنجح في هدفها، فها هي الاصطفافات الطائفية تتعاظم ولكن من هي الفريسة التالية بعد العراق، إيران أم سورية أم الإثنتين في وقت واحد؟ فمن الأحداث الأخيرة يبدو أن المخططين الاستراتيجيين في البيت الأبيض لاعبي بلياردو جيدين وعليه فإن إيران وسورية هما الفريسة القادمة حيث ستدخلان الحفرة سوياً في أحد زوايا طاولة البلياردو، فالأمريكان قد نجحوا في الاستفادة القصوى من إيران في كل من أفغانستان والعراق، فالساسة الإيرانيون يظنون أنّهم بإمكانهم المساومة مع الأمريكان ولكن أترك لكم تخيل ماذا يحدث في النهاية عندما تلعب النعجة مع الذئب. أما سورية فهي الحلقة الأضعف والتي يمكن أن تكون البداية معها من خلال شن إسرائيل حربا مباغتة عليها، ولكن بإمكانها أن تكون الأقوى بالانفتاح على الشعب وبث الروح الوطنية والقومية في صفوفه ورد المظالم إلى أهلها ومصالحة شعبها كي يتسنى لها تدخل المعركة القادمة بقوة، فلو حدث وسقطت الدولة السورية كما حدث مع الدولة العراقية، فسوف تقسم سورية إلى كنتون درزي في السويداء، وكنتون علوي على الساحل وكنتون سني في الوسط، وطبعا المذابح وتصفية الحسابات، وكم أتمنى أن أكون مخطئاً في هذا التحليل، ولكن المعطيات تشير إلى بداية نهاية الدول الوطنية في الشرق الأوسط وكل ذلك يحدث لمصلحة إسرائيل، كيف؟ فالمعطيات الديمغرافية تشير إلى أن هناك قنبلة سكانية سوف تجعل من اليهود أقلية في فلسطين التاريخية وخلال الأربعين سنة القادمة سوف ينتهي اليهود كأغلبية سكانية، وبهذا يتعرض وجودهم إلى خطر، وأيضاً من وجهة المصالح الغربية ستفقد إسرائيل عندئذ وظيفتها كحاملة طائرات ثابتة تحمي المصالح الغربية ومع انتصار حزب الله في حرب تموز يكون جرس الإنذار قد صم آذان المخططين الغربيين، ومن هنا برز سيناريو التقسيم الطائفي وشرذمة الأمة العربية إلى كنتونات طائفية. وبالتالي سوف تقوم إسرائيل بتصفية وجود العرب في فلسطين.

باسم محمد فارس
عمّان
bassimfaris@yahoo.com

لا ينوبهم من جمل الضرائب الا أذنه!

■ في مشاركة لي في منبر القدس العربي عن اعتراف الاتحاد الأوروبي بأشكال التمييز في مجالات السكن والتوظيف والتعليم واضافة التمييز في السياسة الخارجية من عندي وعدم احترام الأقلية المسلمة عند صياغتها ، علق أحد الأخوة الذي اطلق على نفسه اسم محمد المعتدل حول جملة أشكال التمييز بترديد ما تستخدمه بعض الأحزاب لانتزاع أصوات انتخابية بينما هي تحاول ان تضلل وتعتم على الأسباب الحقيقية وتكتفي بالاستثمار الرخيص للشعارات.. سيتبين ذلك من خلال الحديث عنها.

مع الاشارة الى ان ذلك في مجال الاستراتيجيين غير مسموح تداوله امام ما لديهم من احصائيات ودراسات رصينة ومعدلات ونسب ودلائل.

لو كانت الأمور في نطاق الأحزاب العنصرية لما وردت في اقرار الاتحاد الأوروبي عن المواطنين الأوروبيين المسلمين.. فهذا يعني انها سياسة رسمية وان التشريعات تتعمد استهدافهم. وهؤلاء جزء من المجتمع لا ينبغي التعامل معهم بصيغة المعونة وغير المعونة.. أتعرف ان اليهود عبر ابتزازهم لصناديق الضرائب والامتيازات وبانهم ضحايا ينهبون عشرات عشرات أضعاف ما يصل للمواطن الأوروبي من أصل مسلم من حقوق أساسية ليست منة من الدولة حيث ان الجميع هنا من العاملين يتمتعون بامتيازات ومنافع لا حصر لها؟ وحول السرقة أتعرف ان ما سرقه مواطن اسرائيلي بلجيكي من الماس البلجيكي يفوق المليارات من الدولارات وهذا تجده في مقرات ـ البوليس كمطلوب وليس في الاعلام؟ اما الحديث عن سرقات بائسة بعدة يوروهات فهذا يمكن اعادته الى السبب الاجتماعي وسياسة التمويل الاجتماعي والاستثماري ايضا و عدم كفالة الدولة لهؤلاء.

وتعتبر الأقلية المسلمة هي حاضنة المستقبل الأوروبي فاستثمارات الصناديق الاجتماعية ليست عبثية بل مدروسة لتصحيح نسبة الولادة الطبيعية و لأسباب أخرى سأتناولها في مناسبات مختلفة. وخلافا لما هو متعارف عليه فالأقلية المسلمة نشطة وتملك من الحقوق مالا تدافع عنه لانتزاعه.. أتعرف ان الدستور يقر بتمويل كل الطوائف المسلمة والمسيحية واليهودية؟ وسأحيلك الى ما تقتنصه المدارس اليهودية من شحاذة من صناديق الدولة بينما لا يصل للمسلمين ولا سنت وعبر عشرات السنين.. هذا غير ان كل جمعياتهم التي لا حصر لها تمول وتجد كل التسهيلات من الدولة وصناديق الضرائب مع ان عمل جمعياتهم ضد الدولة وضد أمن المواطنين الأوروبيين بدعمهم لكيان استعماري نازي.. كما ان عدة ملايين من المستعمرين الصهاينة ينهبون صناديق الشعب الفلسطيني بما يصل الى أكثر من تريليون يورو وترعى الدول الأوروبية هذا السطو المسلح عبر تسويق منتجات الأرض الفلسطينية. لماذا لا يعود هؤلاء الى بلدانهم ويحلوا عنا؟ ودول غربية مسؤولة عن أبشع سطو مسلح عرفه التاريخ بعد احتلال فلسطين عام 1948 اذا استقبلت واحد من كل عشرة آلف شردتهم من العراق خلال ثلاث سنوات ووصل الى عدة ملايين مشرد هل هذا كثير، هذه الصيغة البائسة التي تردد ما يورده الاعلام الصهيوني الغربي والذي يشفط صناديق الدولة مع كيانهم هي صيغة تكرر لك مشهد سرقة بسيطة بعدة يوروهات بمئات التقارير الاعلامية بينما تغيب سرقة بمليارات اليوروهات يهرب صاحبها الاسرائيلي البلجيكي الى الولايات المتحدة.. وسرقة الموارد الفلسطينية والعربية و المسلمة...وسنحيلك الى أباطرة نهب صناديق الدولة كمارك ريتشي في الولايات المتحدة وهو صهيوني والشخصية المحبوبة رقم واحد في اسرائيل واكبر محتال في تاريخ الولايات المتحدة بانه سرق من صناديق الدولة عشرات المليارات ومثله الكثير الكثير من الصهاينة الأوروبيين. فاستشهاداتك تؤكد ان الأقلية المسلمة نشطة ولا ينوبها من جمل الضرائب الا أذنه لان صناديق المعونة الاجتماعية والبطالية لا تشكل ولا نسبة واحد أو اربعة بالمئة من موازنة كل بلدية.. فتخيل صهيوني واحد يسرق عشرة او عشرين بالمئة من صندوق البلدية؟ كما الكثير من الأنشطة التي يمارسها المسلمون ينبغي تمويلها من قبل الدولة أسوة بالجمعيات اليهودية الأخرى.

احمد صالح سلوم
بروكسل
alahrar2003@yahoo.fr

أمريكا وعلاقاتها بالعالم!

■ أمريكا تحاول وبكل السبل المتاحة لها ومنذ أن برزت على هذا الكوكب كقطب سياسي أوحد وبعد انهيار المعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفييتي أن تفرض هيمنتها السياسية والاقتصادية على معظم دول العالم في أنحاء المعمورة وخاصة الدول الفقيرة والضعيفة والتي هي بحاجة للحماية والمساعدة، حيث تغتنم أمريكا ضعف تلك الدول لتتدخل فيها بشتى السبل المتاحة، فتفرض هيمنتها وسيطرتها على تلك الدول وهذا عائد لقوة نفوذها الاقتصادي والعسكري، حيث لا منافس لقوتها الا بتحالفات متينة بين دول قوية أيضا في المجالين الاقتصادي والعسكري، وهذا لن يحصل في القريب العاجل على الأقل.

من هنا انطلقت أمريكا بعد أن أخذتها العزة بالاثم تنحرف تدريجيا، حيث لا رادع لها من قبل دول بحد ذاتها، اللهم الا الادانة أو الاستنكار ممن يهمه الامر استراتيجيا، خاصة ان كان من دول الجوار، ولا رادع أيضا من الهيئات الدولية المتمثلة بالامم المتحدة وقراراتها التي لم تعد تخيف حتى الدول الصغرى فيما اذا جازفت أو شكلت خرقا ضد دولة أخرى عضو في الامم المتحدة.

اذا ما الذي يخيف أمريكا ما دامت قوتها الاقتصادية تساهم بشكل كبير في شراء الذمم والضمائر وتغيير مواقف وتبديل ايديولوجيات وأفكار ترهلت لدى البعض في المشرق والمغرب؟

بناء على ما سلف فان أمريكا وبعد وصول بوش الابن الى الحكم وبعد خبرة والده في ميدان تجاربه في هذا العالم وتعرية الامور على حقيقتها أي بعد «تقشير» بيضة أسرار العالم وانكشاف العورات السياسية لهذا العالم جاء بوش الابن وبدأ من النقطة التي وصل اليها والده في عرض عضلاته السياسية وممارسة أبشع الخدع والادوار متخفيا وراء أعذار عديدة كمكافحة الارهاب أو بناء الشرق الاوسط الجديد أو نظام العولمة والاصلاح الاقتصادي في هذا الكون.

لهذا عيّنت أمريكا نفسها شرطيا لهذا العالم، ودون أن يخولّها أحد بذلك، فهي تسوق ولا تساق، تأمر ولا تؤمر، تبرّر لنفسها وتحلل ما هو حرام على سواها وكأن العالم بقادته أصبح قطيعا من الماعز، توقفه على قدميه متى شاءت وتجلسه وتشل من حركته متى تشاء، تغزو العراق دون اجماع من الدول دائمة العضوية في مجلس الامن ثم تحث تلك الدول على مساعدتها في بناء العراق الذي دمرت حضارته وسلبت ثرواته وذبحت وما زالت بطائراتها تذبح وتقتل المدنيين من أبنائه ،الى أن وصلت بهمجيتها الى السيناريو الاسوأ في طريقة اعدام الرئيس المنتخب وأسير الحرب صدام حسين،دون أن تلتزم بأدنى الضوابط الاخلاقية والشرائع الارضية والسماوية في معالجة مثل تلك الامور.

تحاول أمريكا اثارة الفتن والنعرات الطائفية والقومية وحتى الحزبية في كل مناطق العالم التي تختارها لتنفيذ مآربها وأهدافها المختلفة هي ومناصريها، فهي قد اختارت لبنان بعد العراق مسرحا بعدما وظفت قضية اغتيال الحريري في زيادة اشعال النار وتحريك الازمات والنعرات النائمة وايقاظها من جديد، وفي السودان ولكن بأسلوب اخر واليوم تدفع باثيوبيا لتتدخل عسكريا في تحجيم وردع ثوار المحاكم وتثنيهم عن بلوغ أهدافهم، لانه يتعارض مع مصالحهم وأهدافهم هناك.

لا ينقص أمريكا الا أن تزوّر الحقائق التاريخية الجارية على ارض الواقع والتي تظهر الوجه القبيح لأمريكا، فالتاريخ لن يرحم بوش ولن يرحم بعض العهود التي سبقته وربما القادمة من بعده، هل باستطاعة أمريكا أن ترشي التاريخ أيضا فتجمّل وجهها القبيح وعباءة العار التي ترتديها بفعل قادة لا يملكون أدنى ذرة من وازع أخلاقي أو ضمير؟

لطفي خلف
شاعر وكاتب فلسطيني
loutfikhalaf@yahoo.com

ومن البر الانكليزي حكايات

■ تحت حقل «تداعيات» في صفحة ادب وفن من صحيفة «القدس العربي» الصادرة في العاصمة البريطانية وباللغة العربية كتب السيد جمعة بوكليب وهو من القطر الليبي الشقيق مقالا بعنوان «يا هم العمر تفضل عمو».

ويقول «وبما يشبه الاسى، ان لم يكن الحزن، متذكرا سنوات عمر ضاع في اروقة وممرات وزنازين سجون لا ترحم، وعلى ارصفة وطرقات مدن غريبة لا مبالية، اخترقها بحثا عني. مغالبا احزاني، تنهش قلبي اسئلة لا تجد من يهدهدها، فهل يجدي بكاء؟». بهذه العبارة ينهي السيد بوكليب تداعياته.

ما ان قرأت هذه التداعيات وقد مر على نشرها اسبوعا كاملا حتى تلبستني ابتسامة وسرحة فكر. ورحت احاور نفسي قائلا:

تفضل اخي: في مطعم ومقهى افغاني وفي المحلات التي تبيع الخضار واللحمة المجاورين لهذا المقهى وفي محيطها تتواجد جالية افغانية بشكل محسوس لا سيما وان انكلترا وبالخصوص منها لندن العاصمة تتواجد فيها العديد من الجاليات واغلبهم ممن لم تستقر بلدانهم امنيا او سياسيا وما يتبعها، والافغان اغلبهم من المسلمين ومسحة التدين والملبس ظاهرة على متقدمي السن وعلى البعض من شبابهم ويتنادون فيما بينهم ومع المسلمين الاخرين بكلمة Brother (اخي) دون تمييز السن، ولربما يقصدون بها ـ اخي في الدين.

ناداني مرة شاب في العشرين من عمره او بحدودها بكلمة «أخي» فابتسمت له وقلت: اظن ان عمري بعمر والدك ومن المناسب ان تقول لي «عمي» او «خالي» وقد اعتذر لكنه اشار الى ان البعض ورغم فارق السن لا يرضى بكلمة «عمو» او «خالو» وسواء كانوا اخوة لابيه او لامه او لم يكونوا.

واقول للسيد بوكليب: لا ادري من قال «كلنا في الهم شرق» اتحكي عن هموم العمر أم هموم الوطن ام هموم القبر؟

قلت يوما لصاحبي، عندما تركنا الوطن مجبرين هاربين من الموت اصبحنا متجولين (لا اريد ان اكتب رحالين، ربما يعترض علي احد ويحيلني الى محكمة جزائية لا حيل لي لها، ألم تشاهد فيلم «الفجر يصعدون الى السماء»)؟.

متجولون بين البلدان وطلباتنا كثيرة عليها ـ الاقامة ـ بطاقة العمل ـ قبول الاطفال في المدارس والكثير غيرها مما يحتاج المواطن اليها وقد تتوفر ومنها بشروط وقد لا تتوفر، الامر الذي يدعوك للرحيل والرحيل والرحيل وتتعدد امامك المطارات والمطافيء واسئلة العاملين فيها ـ وانت وشطارتك ـ حتى يستقر بك حال في مكان، وكما تقول «تنهش قلبي اسئلة» ويزداد شعرك الابيض حتى حاجبيك. ألم يقل المرحوم بلند الحيدري:

ونهرب من الموت الى الموت

اما عن هموم الاوطان، احدثك عن ماذا، ليس لي الا ان اقف احتراما كلما تذكرت الشهيد عمر المختار ولم يذكر التاريخ ان يدها تلوثت بدم وانادي بطبع صورته على قمصان الاطفال والشباب كما لصور جيفارا ونحن بالمختار اولى.

اما هموم القبر: ان الوطن/ الارض ام، ومن منا ورغم تقدم العمر لا يريد ان يعود لحضن امه لا يدفن في وطنه، فهل نال ذلك شاعر العرب الاكبر محمد الجواهري ام× البياتي؟ بلند الحيدري! امثلة والرقم كبير.

هون عليك يا ابن ليبيا، عن ماذا احدثك وربما انت ادرى بما يحدث عند شقيقات واشقاء طرابلس.. وهل يجدي بكاء؟

اسألك الله ربي
رب السماء
ارض السواد اضحت
ارض الغرباء
واضحى كل شيء هباء
حتى الدم ماء
الهي «هل يجدي الكلام»؟!

الناجي عمران
رسالة على البريد الالكتروني

ليس هناك تقديم أمازيغي

■ عن مراسل «القدس العربي» في الجزائر (ع 5479) عن «دارسين للثقافة الامازيغية والداعين الى تكريسها في الجزائر» ان فرعونا مصريا زحف منذ 2957 عاما على منطقة بني سنوس بولاية تلمسان وتمكن قائد بربري يدعى شيشوناق من دحره والقضاء عليه وعلى جيشه ولاهمية المناسبة اتخذت بداية للتقويم الامازيغي.

لم اكن اتخيل ان اصادف حديثا في مثل هذه الغرابة:

لم يسبق لاي فرعون مصري ان غزا الجزائر لم يهزم اي قائد امازيغي الفرعون شيشوناق

الفرعون شيشوناق من اصل ليبي

لا يوجد تقويم امازيغي الا في مخيلة «دارسين للثقافة الامازيغية والداعين الى تكريسها في الجزائر» وكل ما هناك تقويم يولياني ما زال معتمدا في بلاد المغرب والكنيسة الارثودكسية وهو اصل التقويم الغريغوري الحالي المعتمد في الامم المتحدة.

و اخيرا فان فقه اللغة الامازيغية يشير الى ان مقابل كلمة «سنة» في هذه اللغة «اس وْك اس» تعني يوم فوق يوم مما يدل ان مفهوم السنة كان فضفاضا عند قدامى المتكلمين بهذه اللغة كما ان القاموس الفلكي شحيح جدا وليست هناك اسماء اصيلة لاشهر «العام الامازيغي» ولا حتى اسماء لايام الاسبوع وكل ما هناك حرتقات حديثة جدا تحاول ان تبتدع مصطلحات لسد النقص.

و الحق ان الشعوب التي ابتدعت التقاويم سبقت الى التحضر والفلاحة وتأسيس الدول المركزية، الشيء الذي افتقد في شمال افريقيا قبل وصول اللبنانيين والايطاليين ومنذ زمن اقل من 2957 سنة.

م صبار
رسالة على البريد الالكتروني

من يحاكم عن دماء 65 الف عراقي؟

■ اعدم صدام على جريرة اعدامه لـ148 شخصا حاولوا اغتياله وسخرتهم دولة كانت تحارب البلد الذي يرأسه صدام. ماذا عن 650000 عراقي قضوا ولم يكونوا عملاء لاحد ولم يتواطؤا مع غاز او عدو ولم يرفعوا السلاح بوجه احد؟

برقبة من تعلق دماء هولاء الابرياء؟؟

ان كان من قائل ان صدام كان سببا من اسباب مجيء المحتل، فنقول ها هو صدام قد اعدم، اليس من العدل ان يحاسب كل من تسبب بدخول القوات الامريكية الى العراق وعلى رأسهم جوقة المطبلين الذين لو انهم لم يبدوا استعدادا لمساندة الامريكان في دخولهم لما تجرأ الامريكان على دخول العراق.

ولو كان السبب صدام حسين وحده لدخلت امريكا للعراق منذ عام 1991 لكن حينها لم يكن عندها من يبدي استعدادا لاستلام مقاليد الامور من بعد صدام.

لذا وكوني كغالبية الشعب العراقي ممن فقدوا اخوانهم وابناءهم وهجروا من ديارهم فاننا نضع دماء كل العراقيين من اخوتنا وابنائنا الذين سقطوا منذ الاحتلال ولحد خروج المحتل برقبة كل برلماني وعضو في حكومات الاحتلال الاربع وكل من ارتقى موقعا متخذا من دمائنا سبيلا لذلك ونقول ان بيننا وبينهم دماء ابنائنا واخوتنا ونطالب بملاحقتهم قضائيا ونوجه لهم تهمة الابادة الجماعية لاكثر من 650000 عراقي عمدا مع سبق الاصرار.

ونحن نعرفهم باسمائهم والقابهم ونعرف ابناءهم وذويهم حق المعرفة ونقول لهم لا تأمنوا حتى ولو كنتم في خارج العراق فيد الحق ستطالكم فليس منا من يترك دما وهذا شرع الله وعرفنا، ونطالب باعتبارهم خونة من الدرجة الاولى كونهم ادخلوا الاجنبي على ارض واهل ونساء العراق وان تكن لهم اليوم صولة فستكون لاهل الحق والمظلومين صولات. والله حسبنا وهو ناصرنا.

المهندس م
العراق المحتل

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة
164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K
ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»